

دكتور/ علي عبد الظاهر أبو عمرة
أستاذ مشارك بجامعة طشقند الحكومية
بأوزبكستان للدراسات الشرقية
aliabouomra@gmail.com

لقد تحولت الترجمة خلال العقود الأخيرة من نشاط لغوي مجرد إلى مجال علمي متعدد **ملخص البحث** التقليدي بل انطلقت التخصصات والمجالات بل لم تعد مرتبطة بالجهود الفردية للمترجمين وبالتحليل اللغوي عبر الذكاء الاصطناعي لتواكب هذا التطور السريع والقفزات الهائلة في آفاق الثورة المعرفية والتقنية والدراسات والنظريات الحديثة التي تؤثر في تشكيل صورة العالم عبر اللغات وتعددت صور الترجمة لتشمل والآلية و الفورية المتخصصة وغير ذلك من الصور والسمعية الترجمة البصرية المترجم، الترجمة الآلية، دراسات الترجمة، الذكاء الاصطناعي، الترجمة الفورية : **الكلمات المفتاحية**

Abstract. Over recent decades, translation has transformed from a purely linguistic activity into a multidisciplinary scientific field. It is no longer confined to individual translators' efforts or traditional linguistic analysis; rather, it has expanded into the horizons of the knowledge and technological revolution to keep pace with rapid developments and major leaps driven by artificial intelligence, as well as modern studies and theories that influence the shaping of the world's image across languages. The forms of translation have also diversified to include audiovisual translation, machine translation, specialized simultaneous interpreting, and other types.

Keywords: translator, machine translation, translation studies, artificial intelligence, simultaneous interpreting.

Аннотация. За последние десятилетия перевод превратился из чисто лингвистической деятельности в многопрофильную научную область. Он больше не ограничивается индивидуальными усилиями переводчиков и традиционным лингвистическим анализом, а вышел на горизонты когнитивной и технологической революции, чтобы идти в ногу с быстрым развитием и значительными скачками, обусловленными искусственным интеллектом, а также современными исследованиями и теориями, влияющими на формирование образа мира через языки. Формы перевода также стали более разнообразными и включают аудиовизуальный перевод, машинный перевод, специализированный синхронный перевод и другие виды.

Ключевые слова: переводчик, машинный перевод, переводоведение, искусственный интеллект, синхронный перевод.

Annotatsiyasi. So'nggi o'n yilliklar davomida tarjima sof lingvistik faoliyatdan ko'p tarmoqli ilmiy sohaga aylandi. U endilikda tarjimonlarning individual sa'y-harakatlari va an'anaviy lingvistik tahlil bilan cheklanib qolmay, balki sun'iy intellekt ta'sirida yuz berayotgan tezkor rivojlanish va katta sakrashlarga moslashish maqsadida

bilim va texnologiyalar inqilobi ufqlariga chiqdi. Shuningdek, zamonaviy tadqiqotlar va nazariyalar tillar orqali dunyo tasvirining shakllanishiga ta'sir ko'rsatmoqda. Tarjimaning turlari ham kengayib, audiovizual tarjima, mashina tarjimasi, maxsus sinxron tarjima va boshqa shakllarni o'z ichiga oldi.

Kalit so'zlar: tarjimon, mashina tarjimasi, tarjima tadqiqotlari, sun'iy intellekt, sinxron tarjima

المقدمة

إن الترجمة في العصر الحديث شهدت تطورا مذهلا عبر التقدم التقني وظهور أدوات وأساليب جديدة أعادت تشكيل دور المترجم ومناهج ونظريات العمل الترجمي فقد أسهمت الترجمة الآلية والعصبية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في فتح آفاق واسعة أمام دراسات الترجمة وممارساتها ويهدف هذا البحث إلى عرض أبرز الاتجاهات الحديثة في الترجمة وتحليل أثرها في تطوير العملية الترجمية ومستقبلها

: أولا : مدخل إلى تطور دراسات الترجمة

لقد شهدت دراسات الترجمة خلال العقود الأخيرة تحولات بالغة نقلتها من كونها نشاطا لغويا بحثا إلى مجال علمي متعدد التخصصات يشمل اللسانيات وعلم الاجتماع والدراسات المقارنة والدراسات الثقافية وقد ظلت الترجمة مدة طويلة مرتبطة بالجهود الفردية للمترجمين وبالتحليل اللغوي التقليدي قبل أن تشهد ثورة معرفية مع ظهور ما عرف بالمنعطف النظري في سبعينيات القرن العشرين الذي ربط الترجمة بالثقافة والسلطة والمعنى وكان لهذه النقطة الفضل في بلورة نظريات أساسية مثل نظرية التكافؤ ونظرية الأهداف ونظريات الترجمة التواصلية والوظيفية وهي النظريات التي مهدت لظهور اتجاهات أكثر حداثة تركز على البعد السياقي والاجتماعي للترجمة .

ومع بدايات القرن الحادي والعشرين ازداد الاهتمام بالترجمة بوصفها ممارسة ثقافية واجتماعية ولم تعد قاصرة على النقل اللغوي بل عملية تتضمن اختيارات معرفية وأيديولوجية تؤثر في تشكيل صورة العالم عبر اللغات كما أدى

التطور السريع في وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي والعولمة إلى توسع آفاق الترجمة وتعدد صورها إذا أصبحت تشمل الترجمة البصرية والسمعية و الترجمة الآلية و الترجمة الفورية المتخصصة و الترجمة التقنية وغير ذلك من المجالات التي تستدعي دراسات متعمقة ومهارات خاصة .

إن دراسة الاتجاهات الحديثة في الترجمة تكتسب أهمية متزايدة إذ إنها تساعد على فهم التحولات التقنية والمعرفية التي أسهمت في إعادة صياغة دور المترجم ومفهوم الترجمة نفسها . كما تساعد على استشراف مستقبل المهنة في ظل التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية مما يجعل هذا الموضوع مجالا ثريا للبحث الأكاديمي المعاصر .

: ثانيا الترجمة المعتمدة على التقنية والذكاء الاصطناعي

لا يخفى على أحد دور التقنية التي صارت ركيزة أساسية في ممارسات الترجمة الحديثة حيث أسهمت في تطوير كثير من الأدوات التي تساعد المترجمين على تحسين نتائجهم وتحقيق أهدافهم إضافة إلى دقة من أبرز مظاهر (CATTools) النصوص واتساق المصطلحات وتعدد أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب هذا التطور وتحتوي على قواعد المصطلحات وبرمجيات المحاذاة والذاكرة الترجمية وهي أدوات تسمح للمترجم بالاستفادة من ترجمة سابقة وتطوير قاعدة معرفية متنامية تضمن توحيد الأسلوب والمصطلحات كما أصبحت جزءا أساسيا من تكوين المترجم المحترف wordfast و memoQ و sdltrados منصات مثل

أما الترجمة الآلية فقد شهدت تطورا بارزا مع ظهور الترجمة الآلية العصبية التي تركز على الشبكات العصبية العميقة مما جعل جودتها تقترب في بعض المجالات من الترجمة البشرية خاصة في النصوص التجارية والتقنية وقد أدى ذلك إلى ظهور مفهوم (ما بعد التحرير) بصفته مهارة أساسية للمترجمين حيث يجري تحرير النص المترجم آليا وفق معايير جودة محددة الأمر الذي غير مهارات المترجمين وطبيعة عملهم وتأتي هذه التطورات ضمن سياق أوسع يتمثل في دمج الذكاء الاصطناعي في الترجمة سواء أكانت من خلال المحركات الذكية أم الأدوات القائمة على التعلم الآلي أم استخدام البيانات الضخمة لبناء نماذج لغوية عالية الكفاءة .

ورغم هذا التطور ما تزال هناك تحديات مثل افتقار الترجمة الآلية إلى الحس الثقافي كذلك صعوبة ترجمة الأدب أو المجازات والكنيات مما يعزز دور المترجم البشري في الجوانب التي تتطلب فهما عميقا للسياق .

ثالثا : المنهجيات البحثية الحديثة في دراسات الترجمة

لقد اعتمدت دراسات الترجمة في العقود الأخيرة على منهجيات بحثية متنوعة تتراوح بين الدراسات التجريبية والدراسات القائمة على المدونات اللغوية والمقاربات متعددة الاختصاصات وقد أدى تطور علم اللغة (corpus) الحديث وظهور المدونات النصية إلى تعزيز ما يسمى ب (دراسات الترجمة المعتمدة على المدونات) تلك التي تعتمد على تحليل كميات كبيرة من النصوص المترجمة وغير (corpus based transl transtior studies) . المترجمة للكشف عن الأنماط والأساليب الظاهرة في ممارسات الترجمة .

كما أصبحت الدراسات التجريبية منهجا مهما حيث تعتمد على أدوات علم النفس المعرفي مثل تتبع العين وتحليل عمليات التفكير بهدف فهم العمليات الذهنية التي يقوم بها المترجم أثناء الإنتاج النصي وهذا النوع من الدراسات يساعد في تطوير استراتيجيات تدريب أفضل وتعزيز فهم آليات اتخاذ القرار الترجمي .

ويضاف إلى ذلك ذبوع المنهجيات متعددة التخصصات التي تربط الترجمة بعلم الاجتماع واللسانيات الحاسوبية والأدب المقارن والدراسات الإعلامية كما بدأ الاهتمام يتزايد بتحليل الأخطاء والترجمة التقييمية بوصفها أدوات بحثية تهدف إلى تحسين الممارسات المهنية ورفع جودة الترجمة . إن هذا التنوع المنهجي يعكس التداخل الكبير بين مجالات المعرفة كما يؤكد أن الترجمة لم تعد مقصورة على التحليل النصي التقليدي بل تتطلب أدوات علمية متنوعة لفهمها .

رابعا : تحديات ومستقبل دراسات الترجمة

لا شك أن دراسات الترجمة في الوقت الراهن تواجه تحديات متعددة ترتبط بتسارع التطور التكنولوجي وتغيير طبيعة التواصل الإنساني . إذ لم يعد المترجم يعمل في إطار تقليدي معتمدا على الأوراق فحسب بل أصبح مطالبا بإتقان أدوات رقمية متقدمة إضافة إلى التعامل مع أنواع جديدة من النصوص مثل الوسائط المتعددة والمحتوى التفاعلي ويبرز هنا التحدي المتعلق بتأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل مهنة المترجم إذ تثير الترجمة الآلية المتطورة تساؤلات حول دور المترجم البشري ومكانته في سوق العمل .

ومن التحديات الرئيسة أيضا غياب ضوابط ومعايير موحدة لجودة الترجمة مما يجعل تقييم النصوص المترجمة عملية معقدة تختلف باختلاف بيئات العمل والمؤسسات كذلك معاناة بعض اللغات الأقل انتشارا من نقص الأدوات التقنية والمراجع المتخصصة مما يحد من إمكانية تطوير الترجمة في تلك اللغات مقارنة باللغات العالمية الكبرى .

أما مستقبل دراسات الترجمة فيتجه نحو تعزيز التكامل بين المعرفة اللغوية والمهارات التقنية إضافة إلى التركيز على الترجمة المتخصصة والترجمة في الأزمات الإنسانية و الترجمة الأخلاقية والترجمة القانونية والطبية وهي المجالات التي تتطلب دقة عالية ووعيا شديدا بالسياق الثقافي كما ستركز الأبحاث المستقبلية على دراسة تفاعل الإنسان والآلة ودور المترجم كمسرف لغوي على إنتاج الأنظمة الذكية .

الخاتمة

يتضح من خلال استعراض تطور الدراسات أن هذا الحقل المعرفي يشهد تحولا عميقا في مفاهيمه وممارساته مدفوعا بالتقدم العلمي والتقني المتسارع فقد أسهمت التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العملية الترجمية وفتح آفاق جديدة أمام المترجمين والباحثين بينما قدمت المنهجيات البحثية المعاصرة أدوات أكثر دقة لفهم الظواهر الترجمية وتحليلها . ورغم ما تحقق من تطور ما تزال دراسات الترجمة تواجه تحديات مرتبطة بالجودة والأخلاقيات والتكامل بين الإنسان والآلة . إلا أن مستقبل هذا المجال مبشر بطفرات هائلة خاصة مع تزايد الوعي بأهمية الترجمة في عالم يتجه نحو مزيد من التواصل والتفاعل بين الأمم والثقافات .

المراجع والمصادر

العربية أولا: المراجع

- أ- منى البدرى. مناهج البحث في الترجمة. عمان: دار صفاء، 2020 .
- ب- سامي يوسف. "تحليل المدونات اللغوية في البحث الترجمي". مجلة العلوم اللغوية، 2021 .

- ت- محمد الرشيد. مستقبل الترجمة في العصر الرقمي. الرياض: مركز الأدب العربي، 2022.
ث- خالد جبر. “التحديات المهنية للمترجم في عصر الذكاء الاصطناعي”. مجلة المترجم العربي،
2023.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- A. Munday, Jeremy. Introducing Translation Studies: Theories and Applications. Routledge, 2016.
B. Baker, Mona. In Other Words: A Coursebook on Translation. Routledge, 2018.
C. Koehn, Philipp. Neural Machine Translation. Cambridge University Press, 2020.
D. Bowker, Lynne & Fisher, J. Computer-Aided Translation: A Practical Guide. Routledge, 2019.
E. Simon, Sherry. Gender in Translation. Routledge, 1996.
F. Venuti, Lawrence. The Translator's Invisibility. Routledge, 2017.
G. O'Brien, Sharon. Cognitive Explorations of Translation. Routledge, 2019.
H. Laviosa, Sara. Corpus-Based Translation Studies. Routledge, 2002.
I. Chan, Sin-wai. The Future of Translation Technology. Routledge, 2016.
J. Pym, Anthony. Translation Solutions for Many Languages. Routledge, 2020.